[475] يهدي إلاّ َ من توفّرت فيه هذه الأرضية، وهدايته لا تشمل من اتّ َخذ العناد واللجاجة كمنهج له وظلم نفسه. خطابات الآية 1 ـ المثل عام معنى العبارة: (حُمّ ِلوا... ثُمّ َ لَمْ يَحْمِلوا) هو أن ا منح اليهود نعمة كبرى دون أن يريدوها، والنعمة هي التوراة،لكنّ َهم لم يفيدوا منها. وهذا أمر لايختص باليهود، بل تشمل كل انسان وكل نعمة منحها ا للانسان ولم يفد منها شيئاً. العقل من النعم التي لا بديل لها وقد منحها ا الانسان دون إرادة منه، لكن كثيراً من الناس لم يستفد من هذه النعمة بنحو صحيح ومناسب. السلامة نعمة كبرى مجهولة(1)، منحها ا للانسان دون إرادة واختيار منه، لكن يا تُرى هل نفيد منها بنحو صحيح ومناسب، أم أنها من مصاديق (حُمّ ِلوا... لَمْ يَحْمِلوا)؟ يا ترى هل استفدنا من المعارف الدينية والقرآن وسنة الرسول والائمة وأقوال العلماء والمراجع، التي هي نِعَم كثيرة منحها ا إيّ َانا دون إرادة منا، لغرض هداية أنفسنا والمجتمع؟ 2 ـ لماذا الحمار؟ الحيوانات التي تستخدم للحمل كثيرة، لكن لماذا ا مثّ َل العلماء غير العاملين واليهود المتعصّبين بالحمار دون غيره من الحيوانات؟ الجواب: يبدو أن ذلك لاشتهار الحمار بالحماقة والجهل، ولهذا يُضرب به المثل في حق الأحمق من الناس. ويكفي في حماقة هذا الحيوان أنّ َه لو اُمر بالعبور من طريق وعر ومفعم بالأخطار عشر مرّ َات لفعل ذلك دون أن يحاول تغييره. 1. كما ورد ذلك في رواية للامام الرضا (عليه السلام) حيث قال: "الصحة والأمان نعمتان مجهولتان لا يعرفهما إلاّ َ مَن فقدهما"، مسند الرضا: 120.